من رجال العلم في القرن العاشر الهجري

بضمد

محمد بن علي بن عمر

تأليف

علي بن محمد أبو زيد الحازمي

من رجال العلم فى القرن العاشر الهجرى بضمد

محمد بن علي بن عمر

تأليف

علي بن محمد أبو زيد الحازمي

الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

من رجال العلم
فى القرن العاشر
الهجرى بضمد


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـد

فيعد الأديب محمد بن علي بن عمر من خيرة رجال العلم واللغة والشعر وأحد أعلام القرن العاشر الهجري وكنّا قد نشرنا إحدى غرر قصائده نشرة خاصة وذلك منذ حوالي عشرة أعوام فرغب إليّ كثير من عشاق شعره ومحبيه إلى إعادة طبعها وقد وفقني الله تبارك وتعالى إلى الحصول على بعض قصائده .

وقد حرصت في إخراج هذه القصائد على تقديم نبذة عن حياة الشاعر العالم محمد بن علي بن عمر الضمدي والتقديم لكل قصيدة بما يناسب موضوعها ملتمساً من الله الأجر والثواب .

نسبه

يندرج نسبه حتى الحكم بن سعد العشيرة[١] إحدى قبائل قحطان ينتمي إليه عدة بطون وسمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبناؤه وأبناء أبنائه وهم نحو مئة رجل فإذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي[٢] وتدريج نسبه هكذا : محمد بن علي بن عمر بن يوسف بن عمر بن ابـراهيم بن عثمان بن محمـد بن أبي بكـر بن عـلي بن محمـد بن عبـدالله بن عبدالواحـد بن محمد بن عـلي بن سليمان بن عبـدالله بن محمـد بن ميشن بن سليمـان بن شرحبيـل بن كعب بن عبس بن المجهم بن عـوف بن مصـة واسمـه سفيـان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج[٣] واسم مذحج مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له مذحج لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مدحج فسمي بها وقبل غير ذلك[٤] .

---

(١) أنظر مشجرة يوجد أصلها المخطوط لدى الشيخ يحيى أحمد عاكش .
(٢) الأعلام للزركلي جـ ٣ ص ٨٦ .
(٣) انظر مشجرة أصلها لدى الشيخ يحيى عاكش بضمد .
(٤) انظر اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير جـ٣ ص ١٨٦ .

موطنـه

أما موطنه فهي بلدة ضمد المشهورة بالعلم والعلماء والأدباء وقد تحدث عنها العديد من الشعراء وأشادوا بها كما أشاد بها الكثير من الأعلام في كتبهم . يقول الهمداني في صفة جزيرة العرب ثم الهجر قرية ضمد[1] وهجر ضمد لاتزال حية عامرة وضمد نسبة إلى ضمد بن يزيد بن الحارث كما خرج منه حملة أقلام ورواة أخبار ورافعوا أعلام[1] .

وقال الحسن بن أحمد عاكش (وقد تتبعت علماءهم قديماً وحديثاً فأنافوا على مئة عالم منهم من اتصف بكمال التحقيق ومنهم من اطلع على سائر العلـوم تفسيراً وحـديثاً وفقهـاً وغيرها)[3] .

ويقول بن أبي الرجال في مطالع البدور عن ضمد ما نصه (مما اشتهر على الألسنة) أن ضمد لا تخلو من عالم ضليع أو

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٧٦ .

(٢) من تعليق محمد بن علي الأكوع على كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٧٦ .

(٣) الديباج الخسرواني أو الذهب المسبوك للحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ٨٥ .

أديب بليغ وفيهم من اتصف بالعلم والأدب وفيهم من اتصف بأحداهما[1] .

ويقول خير الدين الزركلي (ضمد كانت دار هجرة لطلاب العلم مقصودة من الآفاق وقد أنجبت فحولاً من العلماء[2]) .

ويقول الأديب حمد الجاسر : إن ضمد كانت في القرن الثالث عشر الهجري مركزاً من مراكز العلم في تهامة عرف منها علماء لهم آثار في التاريخ والأدب والعلوم الدينية[3] .

ويقول أحمد بن حسين شرف الدين (ضمد هجرة بالقرب من صبياء بالمخلاف السليماني[4]) .

وجدير بالذكر أنه كان يعتز هو وأفراد أسرته بلقب بيت الضمدي وفي عهده عمرت مدينة ضمد الحالية التي كانت موئلاً لهجرة العلماء وطلاب العلم .

---

(١) المرجع السابق ص ٨٥ .

(٢) شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز جـ ٢ ص ٥٤٩ تاليف خير الدين الزركلي .

(٣) عن ورقة استنسخها من ترجمة للعقيلي بقلم العلامة حمد الجاسر .

(٤) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن للأستاذ أحمد حسين شرف الدين ص ٢٣٤ .

ولادته ونشأته وأسرته

ولد رحمه الله في سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة حيث نشأ في أسرة عريقة في العلم والأدب فجده عمر بن محمد بن يوسف كان فاضلاً صالحاً توفي سنة ٩٢٥ خمس وعشرين وتسعمائة بعد الهجرة في قرية خضيرة أسفل وادي الخيلان التي تبعد عن ضمد قرابة ثلاثة أميال وابنه الأديب الفاضل محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر المتوفي سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين بعد الألف من الهجرة وقد قضى طيلة حياته في سبيل العلم والمعرفة(١) .

وتسمى هذه الأسرة بالأسرة العمرية نسبة لجدهم عمر السابق ذكره ومن أبرزهم علماً :

١ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي الشهير بشيخ الإسلام بتهامة والمولود في سنة ١٢٧٤ أربعة وسبعين بعد المئتين والألف . له مؤلفات كثيرة منها :

١) مشارق الأنوار .

٢) شرح ملحة الإعراب في النحو .

(١) عن ورقة مخطوطة يبدو أن كاتبها حسن بن محمد عاكش .

٣) رسال في تحريم التنباك جزم فيها بالتحريم سماها القول الحق في تحريم التتن على الخلق[١] .

٢ ـ العلامة الحسن بن أحمد بن عبدالله الشهير بعاكش الذي أسهم بؤلفاته القيمة في كل الفنون والذي تناوله بالترجمة غير واحد من العماء والمولود في عام ١٢٢١هـ والمتوفي عام ١٢٨٩هـ والصواب أن وفاته في عام ١٢٩٠هـ وله مؤلفات[٢] منها :

١ ـ فتح المنان في تفسير القرآن في مجلدين[٣]

٢ ـ حدائق الزهر في ذكر أعيان الدهر[٤]

٣ ـ عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر[٥]

٤ ـ فتح الغفار شرح حدائق الأفكار (في السيرة)[٦] .

القاضي العلامة علي بن حسن الضمدي أحد رجال الافتاء في الدولة الإدريسية توفي عام ١٣٥٢ له آثار شعرية ونثرية فمن شعره هذه القصيدة :

أنت بنت عشر وأربع فاقت البدرا
منعمـــة مهضـــومـة القـد والخصر
ممنعـــة بـــالأســد حــول خبـائها
مكملـــة الأوصـــاف عـاطـرة الثغـر

(١) عن كتاب حدائق الزهر للعلامة حسن بن أحمد عاكش ص ٥ .
(٢) بتصرف من كاتب للبحث .
(٣) يوجد منه نسخة بخط المؤلف لدى أحد أبنائه العلامة يحيى أحمد عاكش .
(٤) توجد منه نسخة خطية لدى كاتب البحث .
(٥) توجه منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرياض .
(٦) توجد منه نسخة لدى كاتب البحث .

تفـوق القنـا إن هـزه ذو شجـاعـةٍ
وإن قُلت غصن البان غيب في الستر
لهـــا أعـــين ســـود ولكن إذا دنت
فبيض المواضي قاتلات لذي الصبر
ولا أعـــين أعطي ســواهـا فشبهها
عيون المهابين الرصافة والجسر
سبت كبـــدي من غـــير ظلم جـراءةً
فأذكت بقلبي غاية الداء والضر[1]

٤ ـ **شيخنا القاضي العلامة أحمد بن حسن عاكش** أحد قضاة الدولة السعودية بتهامة المولود في عام ١٣٢٨هـ والمتوفى عام ١٣٨٨هـ له رسائل عديدة منها رسالة من منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد . له آثار شعرية ونثرية[2] .

٥ ـ **شيخنا العلامة الشيخ يحيى بن أحمد عاكش** الذي خدم التعليم أكثر من ثلث قرن ويدير حلقة علمية يرتادها بعض طلبة العلم منهم الأديب الشاعر : حسن ضائحي ، وهذا بالإضافة إلى ما يقوم به من نشاط علمي ودور اصلاحي في البلد حفظه الله . ومنهم الشيخ أحمد محمد عبد الرحمن القاضي مدير المدرسة المتوسطة بضمد وخطيب الجامع الكبير بها تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٨هـ .

---

(١) مقابلة مع عبد الرحمن بن علي الضمدي .

(٢) له قصيدة مطلعها :

هـــون عليـــك فمـــا للجهـــل سلطـــان
فـــالـــدين مجـــد واكـــرام واحســـانُ

وقد عار منها الشيخ عبد الله بن علي مطيع بقصيدة مطلعها :

هـــون عليـــك أخي فـــالجهـــل نقصـــان
والـــدين عـــز ومجـــد ثم سلطـــانُ

حياته العلمية

١ ـ رحلاته لطلب العلم

كان لنشوئه في أسرة علمية تمتاز بالذكاء الخارق دافعاً للتقدم والرقي ومحبة للعلم وفرط في الذكاء ولم يقتصر على دراسته فى أعلام بلده ضمد بل كان شغوفاً ومحباً للعلم وهذا مما دفعه إلى الانتقال إلى بلدان أخرى للاستفادة من علمائها . (فبعد أن حفظ القرآن الكريم وبعض مباديء العلوم رحل إلى صعدة للعلم الشريف فقضى بها مدة طويلة ثم انتقل إلى صنعاء للأخذ على بعض علمائها[١]) كما أخذ العلم بمكة المكرمة عند الحافظ أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي[٢] ثم عاد إلى بلدته وقد صار بحراً في جميع الفنون .. قال عنه العلامة حسن بن أحمد عاكش : إمام من أئمة المعقول والمنقول أوحد زمانه في الفروع والأصول[٣] وكان جل اهتمامه الاشتغال بالتدريس والإفتاء .

---

(١) انظر العقيق اليماني للقاضي عبدالله بن علي النعمان الضمدي ص ٣٠٨ .
(٢) انظر الملحق التابع بالبدر الطالع لمحمد بن محمد يحيى زبارة ص ٢٠٤ .
(٣) انظر الديباج الخسرواني للحسن بن أحمد عاكش ص ١٧ .

٢ ـ مشايخه

للقاضي ابن عمر إقبال على مجالس العلم أينما كانت وإليك بعض مشايخه الذين أخذ عنهم العلم . قال عاكش في كتابه الديباج الخسرواني تخرج على جملة من مشايخ عصره الذين يشار إليهم بالبنان(١) وهم :

١ ـ أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي(٢)

٢ ـ محمد بن يحيى بهران(٣)

---

(١) الديباج الخسرواني ص ١٧ .

(٢) هو أحمد بن حجر الهيثمي المصري ولد سنة تسع وتسعمائة بعد الهجرة ونشأ ببلدة وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى مصر فحفظ بعض المختصرات وقرأ على بعض أعلامها وبرع في جميع العلوم وصنف التصانيف ثم انتقل إلى مكة المكرمة وألف بها بعض الكتب مثل الإمداد وفتح الجواد وتحفة المحتاج وشرح المنهاج وشرح الهمزية وغيرها من المؤلفات وتوفي سنة تسعمائة وثلاثٍ وسبعين ٩٧٣ للهجرة ـ انتهى البدر الطالع جـ ١ ص ١٠٩

(٣) محمد بن يحيى بهران أحد علماء اليمن المشاهير كان في أول عمره مشتغلاً بالتجارة مع طلب العلم ومن مشاهير مشايخه المرتضى بن قاسم . له مصنفات منها : ١ ـ الشافي في العروض والقوافي . ٢ ـ المعتمد جمع في الأمهات الست وله كتب أخرى وتوفي بصعدة باليمن سنة سبع وخمسين وتسعمائية للهجرة ٩٥٧ . انتهى البدر الطالع للشوكاني جـ ٢ ص ٢٧٩ .

٣ ـ شرف الدين بن شمس الدين[١]
٤ ـ عبد الله بن يحيى الزويد
٥ ـ الفقيه سالم بن المرتضى
٦ ـ محمد بن أحمد حابس[٢]

---

(١) شرف الدين ولد في الخامس عشر من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة هجرية وقرأ على جماعة من العلماء في كثير من العلوم وبرع في العلوم النقلية والعقلية واشتهر علمه وظهرت نجابته . انتهى البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٧٨ . وللعلامة بن عمر صلة بشيخه شرف الدين فقد زاره في ٧ من جمادى الآخرة عام ٩٥٣ وزاره مرة أخرى في سنة ٩٥٥ ومدحه بالعديد من القصائد ـ انظر العقيلي في رسائل معاصريه ص ٥٤٤ .

(٢) انظر الملحق التابع بالبدر الطالع ص ٢٠٤ .

٣ . إجازاته

استجاز من بعض مشايخه الأعلام فمنهم الإمام شرف الدين أجازه بإجازة أثنى فيها على المترجم له[١]

وممن أجازه أيضاً العلامة أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي واستجاز منه في ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة[٢] .

(١) المرجع السابق .
(٢) المرجع السابق .

تلاميـــذه

أغفلت بعض المصادر التاريخية التي ترجمت للمؤلف عن ذكر تلاميذه ولم تورد إلا النزر اليسير . ومن أشهر تلاميده العلامة أحمد بن علي المعافي أحد رجال القرن العاشر الهجري[1] والعلامة محمد بن أحمد بن علي بن ابراهيم النعمان[2] .

(١) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير للأستاذ حجاب يحيى الحازمي ص ٦٨ .

(٢) العقيق اليماني لعبدالله بن علي النعمان ص ٣٢٨ .

مؤلفاتــه

له مؤلفات منها : كتاب التحذير من الظلم مخطوط يقع في أربعين صفحة والمؤلف عالج في هذا الكتاب الكثير من قضايا الظلم الواردة في عصره[1] .

ترجمة موجزة لبعض أئمة عصره الذين تربطه بهم علاقة :

١ ـ أحمد بن عز الدين المسني مولده في شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بعد الهجرة النبوية الشريفة حيث كان عالماً محققاً في جميع العلوم وكان يقال له سيبويه زمانه لعلو شأنه في النحو ورحل لطلب الحديث بالمدينة المنورة وله مؤلفات عدة وتولى القضاء لأخيه الحسن بن عز الدين توفي سنة إحدى وأربعين وتسعمائة بعد الهجرة[2] .

٢ ـ أبو نمي بن بركات تولى على الحجاز وطالت دولته إلى عام اثنتان وتسعين وتسعمائة هجرية وكانت ولادته سنة عشر وتسعمائة هجرية وتوفي في يوم عاشوراء في سنة تسع وتسعين وتسعمائة هجرية وقد رثاه بعض أهل مكة بقصيدها منها :

(١) فهرسة مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء جـ ٣ ص ١٣١٠ .
(٢) انظر الملحق التابع لزبارة ص ٣٨ .

مـــا صرت في التِـــرب ولكنمـــا
أسكنــــك اللـــه جنـــان الخلـــود[1]

٣ ـ الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحسني الهاشمي من أشراف مكة شارك أباه في امارتها ثم انفرد بها بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة هجرية واستمر ضابطاً شئونها إلى أن توفي بها عام عشرة بعد الألف من الهجرة وكانت ولادته عام اثنتين وثلاثين وتسعمائة بعد الهجرة وكان جواداً شجاعاً أثنى عليه بعض المؤرخين[2] .

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .
(٢) انظر الأعلام للزركلي جـ ٢ ص ٢١٨ .

أعمـــاله

نظراً لمكانة هذا العالم الأديب التاريخي في زمانه ولما له من مكانة عالية في مجتمعه ومساعي خيرة في ضمد وغيرها من مدن المخلاف فقد جاءت أعماله خيرة منها :

١ ـ حجر أرض قرعاء ونخيلان :

حجر القاضي العلامة محمد بن علي بن عمر في عام سبعة وثمانين وتسعمائة هجرية أرض قرعاء ونخيلان(١) في وادي ضمد وقد توفي القاضي في تلك السنة نفسها فاختلف الناس في تفسير أسباب الحجر وقد علله البعض بأن القاضي من المعمرين وانه بحكم مركزه ومعرفته الطويلة يعلم أن لتلك الأرض ملّاكاً قد هلكوا بعد تفرقهم في البلاد في المجاعة المشهورة بأم الفطام وقال البعض إنما حجرها لأنها مرتفق للإحتطاب والمرعى لأهل بلدة ضمد الأسفل(٢) . والقاضي بن عمر في حكمه هذا وغيره من الأحكام ربما يكون ذلك تأييداً من أمراء مكة الأشراف آل أبو نمي فالمذكور كان تابعاً لهم وكان محاطاً بالتكريم منهم والمذكور

(١) قرعاء تقع غرب بلدة الشقيري والخيلان وادي مشهور من روافد وادي ضمد ويلتقي بوادي ضمد بالغرب من مدينة ضمد بالقرب من بلدة خضيرة .
(٢) المخلاف السليماني للأستاذ محمد أحمد العقيلي جـ ١ ص ٣١١ .

تولى الإفتاء في بلده ضمد وغيرها وكان لطلاب العلم قديماً مكانة احترام فلا يرد لهم قول ولا حكم وقد يكون ذلك ناشئاً عن صدق المتخاصمين وبقائهما على الفطرة[1] .

٢ ـ في عهده بدأ العمران في مدينة ضمد الحالية[2] وقد كانت سابقاً دار هجرة مقصودة من الآفاق يقصدها العلماء للدراسة .

٣ ـ له حلقة تعليمية في مدينة ضمد قال عاكس وقد تخرج عليه جماعةٌ من العلماء كما كان مشتغلاً بالإفتاء بجانب التدريس[3] .

٤ ـ تولى بعض الأعمال للإمام شرف الدين في قبضه لبعض الواجبات وغيرها[4] .

٥ ـ أعماله للشريف أبي نمي وابنه الحسن أهل مكة[5] .

٦ ـ بني المسجد الجامع ببلدة ضمد وكان مسجداً حجرياً وهو الذي هدمه السيل سنة احدى ومئتين بعد الألف من الهجرة ورثاه العلامة أحمد بن حسن البهكلي[6] في ذلك العهد بقصيدته الشهيرة التي مطلعها :

لخالقنا في أمرنا الحل والعقد

وليس لما يقضيه منع ولا رد[7]

---

(١) تعليل من كتاب البحث .

(٢) الديباج الخسرواني أو الذهب المسبوك مخطوط ص ٨٤ .

(٣) المرجع السابع ص ١٩ .

(٤) العقيق اليماني لعبدالله بن علي النعمان الضمدي مخطوط ص ٣٠٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٠٨ والديباج الخسرواني للحسن بن أحمد عاكش ص ١٧ .

(٦) الديباج الخسرواني ص ٨٤ [مخطوط للحسن بن أحمد عاكش] .

(٧) الحياة الفكرية والأدبية للدكتور عبدالله محمد حسين أبو داهش ص ١٩٧ .

شعره

والمترجم له أشعار رائعة في منتهى الجمال يغلب عليها الطابع الديني فنراه في قصيدة الاستسقاء يصف لنا ما حل بهذه الديار من جدب شديد مكث فترة من الزمن ولقد أدى ذلك الأمر أن الكثير من الناس لا يجد لنومه لذة مما يقاسيه من آلام الجوع وتلك الأيام العجاف سميت بأم الفطام فلقد كان البعض منهم يعمد إلى أكل أوراق الشجر وكانت هذه المجاعة في عام ثلاث وسبعين وتسعمائة للهجرة حيث يقول الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في كتاب المخلاف السليماني وفي عام تسعمائة وثلاث وسبعين وتسعمائة اجتاحت المخلاف السليماني مجاعة فتكت بالأغلب الأعم من سكانه وعزّت الأقوات حيث لم يجد الناس ما يقتاتون به فاضطر الأغلبية من سكان البوادي إلى سحق العظام وسفها وأكل الميتة[1] وحصل الغلاء الذي عم السهل والجبل وكادت شعائر الاسلام أن تترك لكثرة السلب والنهب وأجلت الناس عن أوطانها وقارن ذلك فناء البهائم

(١) المخلاف السليماني للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي جـ ١ ص ٣٠٨ .

وتقطعت السبل[1] فنجد الشاعر في بداية قصيدة الاستسقاء يتجه إلى الله ويشكو ما يلاقيه الناس من آلام الجوع فالمضطر في لحظة الضرر لا يجد ملجأً غير الله يدعوه لإزالة كربته وخاصة حينما تضعف الوسائل والأسباب فينظر إلى من حوله فلا يجد من أحدٍ عطفاً ولا حناناً غيره تعالى فلا صدقة ولا مال بل أصبح كل إنسان مشغولاً بنفسه فيقول :

إن مسنـا الضر أو ضـاقت بنـا الحيـل
فلن يخيب لنـــا في ربنـــا أمـــل
وإن أنـاخت بنـا البلـوى فـإن لنـا
ربــاً يحــولهــا عنــا فتنتقــل

ثم انتقل ليبين أن الله وحده هو الذي يزيل هذه الكربة ويأذن بنزل المطر فيقول :

اللـــه في كـــل خطب حسبنـــا وكفى
إليـــه نـــرفـــع شكــوانـــا ونبتهــل
من ذا نلـــوذ بـــه في كشف كـــربتنـــا
ومن عليـــه ســـو ى الـــرحمن نتكـــل
وكيف يرجى سوى الرحمن من أحد
وفي حيـــاض نـــداه النهـــل والعلـــل
لا يـــرتجى الخـــير إلا من لـــديـــه ولا
لغـــيره[2] يتـــوقى الحـــادث الجلـــل

(١) العقيق اليماني للقاضي عبدالله بن علي النعمان الضمدي ص ٢٤١ .
(٢) وفي بعض النسخ بغيره .

خــزائن اللــه تغني كــل مفتقــر
وفي يــد اللــه للسؤال مـا سـألــوا
وســائـل اللـــه مــازالت مســائلـه
مقبـــولـــة مـــالهـــا رد ولا ملـــل
فـأفـزع إلى اللـه واقـرع بـاب رحمتـه
فهـو الـرجـاء لمن أعيت بـه الحيـل[1]

ثم حث الناس على حسن الظن بالله فيقول :

وأحسن الظن في مـــولاك ارض بمـــا
أولاك ينحـــل عنـك البـأس والـوجـل

وبين في قصيدته أن العسر لا يدوم وإنما يراد به الابتلاء والتمحيص في لحظات عابرة قال تعالى « فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً » ولن يغلب عسرٌ يسر .

وإن أصـــابـك عسر فـــانتظـر فـرَجـاً
فـــالعسر بـــاليسر مقـــرون ومتصـــل

ثم وجه الناس إلى الطريق الصحيح لإزالة العسر وهي تتمثل في الدعاء الخالص فيقول :

وانظر إلى قوله ادعوني استجب لكم
فـــذاك قـــول صحيـــح مـــا لـــه بدل

(١) وفي لامية ابن عمر تحقيق الدكتور عبدالله أبو داهش السبل .

ووضح ثمرة الدعاء وانه ينقذ به الله الكثير من البشر كما قص علينا القرآن الكريم في قصة يونس عليه السلام وأيوب عليه السلام وغيرهم فيقول :

كم أنقذ الله مضطراً برحمته
وكم أنال ذوي الآمال ما أملوا
يا مالك الملك فادفع ما ألمَّ بنا
فمالنا بتولي دفعه قبل[1]

ثم أخذ يرسم صورة صادقة معبراً عما حل بالناس خلال تلك الفترة من انقطاع صلة الرحم والتجافي بين الأخلاء وبكاء الشيخ والولد فيقول :

ضاق الخناق فَنَفَسٌ ضيقةٌ عجلى
عنا فَأَنْفَعُ شيءٍ عندنا العجل
(وحل عقدة مَحِلًّ حَلَّ ساحتنا
بضره عمت الأمصار والحلل)[2]
وقطعت منه أرحام لشدته
فمالها اليوم غير الله من يصل
وأهمل الخل فيه حق صاحبه الـ
أدنى وضاقت على كل به السبل
فرب طفل وشيخ عاجز هرم
أمست مدامعه في الخد تنهمل

(١) انظر لامية بن عمر الضمدي تحقيق الدكتور عبدالله أبو داهش ص ١٩ .
(٢) من مقال للدكتور عبدالله محمد حسين أبو داهش في مجلة عالم الكتب ص ٣٧٦ العدد الثالث .
ـ هذا البيت ذكره أبو داهش

وبـــات يـــرعى نجـــوم الليـل من قلق
وقلبـــه فيـــه نـــار الجـــوع تشتعـــل
أمسى يعـــج من البلـــوى إليـــك ومن
أحـــوالـــه عنـــدك التفصيـل والجمـل

ثم اتجه بقلبه إلى الله عز وجل يدعوه دعاءً خالصاً أن يأذن بانفراج الكرب ونزول السقيا فيقول :

فـــأنت أكـــرم من يـــدعى وأرحم من
يـــرجى وأمـــرك فيمـــا شئت ممتثـــل
فـــلا مـــلاذ ولا ملجـــأ ســـواك ولا
إلا إليـــك لحي منـــك مـــرتحـــل
فـــاشمـــل عبـــادك بـــالخـــيرات إنهم
عـلى الضرورة والبلـوى قـد اشتملـوا
واسقِ البـــلاد بغيث مسبـــلٍ غـــدق
مبـــارك في حجـــا من مـــزنـــه هطـــل
ســـحٌ عميم مـــلء القطـــر منعبق
لـــرعـــده في هـــوام سحبـــه زجـــل
تكسي بـــه الأرض أثـــواباً منمنمـــةً
بـــه تعـــود لهـــا أحـــوالهـــا الأول
ويصلـــح الـــروض مخضـــراً ومبتسمـــاً
من النبـــات عليهـــا الـــوشي والحلـــل
وتخصب الأرض في شـــــام وفي يمنٍ
بـــه وتحيـــا سهـــول الأرض والجبـــل
يـــارب عطفـــاً فـــإن المسلمـــين معـــاً
ممـــا يقـــاســـون في أكبـــادهم شغـــل

وقـد شكـوا كـل مـا لاقـوه من ضرر
إليـك يـا مـالـك الأمـلاك وابتهلـوا
فـلا يـردك في تحصيـل مـا طلبـوا
عجـر بـذاك ولا فقـر ولا بخـل

ثم دعا لنصرة المجاهدين بقوله :

يـارب فـانصر جنـود المسلمـين عـلى
أعـدائهم وأعنهم حيث مـا نـزلـوا
(وفـل حـد زمـان جـار حتى غـدا
يـدني الـرفيـع وينعـلي بـه السفـل)

ثم ختم القصيدة بطلب المغفرة من الله له ولأقاربه والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

(يـارب فـارحم مسيئـاً مـذنبـاً عظمت
منـه المـآثم والعصيـان والـزلـل
قـد أثقـل الـذنب والأوزار عـاتقـه
وعن حميـد المسـاعي عـاقـه الكسـل
ولا تسـود لـه وجهـا إذا غشيت
وجـوه أهـل المعـاصي من لظى ظلـل
استغفـر اللـه من قـولي ومن عمـلي
إنني امـرؤ سـاء مني القـول والعمـل

ومنها :

ولم أقـــدم لنفسي قط صـــالحـــة
يحط عني من وزري بهـــا الثقـــل
يـــاخجلتي من عتـــاب اللــه يـوم غـد
إن قـــال خـــالف أمـري أيهـا الـرجـل
علمت ممـــا علم النـــاجـون واتصلـوا
بـــه إليّ ولم تعمـــل بمـــا عملـــوا [1]
(يـــارب فـــاغفـر ذنـوبي كلهـا كـرماً
فـإنني اليـوم منهـا خـائفـاً وجـل) [2]
واغفر لأهل ودادي كل ما اكتسبوا
وحط عنهم من الآثـــام مـــا احتملـــوا
واعمم بفضلـــك كـــل المؤمنـــين وتب
عليهم وتقبـــل كـــا مـــا فعلـــوا
وصـــلّ رب عـــلى المختـــار من مضر
مـــا أرقيت في الفيـــافي مُشهيـــاً الإبـــلُ
(وآلـــه الغـــر والأصحـاب عن طـرف
فـــإنـــه غـــر الإســـلام والحجـل) [3]

(١) من مقال للدكتور عبدالله أبو داهش بعنوان لامية ابن عمر الضمدي ص ٢١ .
(٢) هذا البيت من مقال للدكتور عبدالله محمد حسين أبو داهش مجلة عالم الكتب العدد الثالث ص ٣٧٧ .
(٣) المرجع السابق وهذا البيت من مقالة الدكتور أبو داهش .

القصيدة الثانية في الظلم

وفي عهد الشاعر العلامة بن عمر ساءت أحوال اقليم جازان وتعاقب عليها بعض الحكام الذين عرفوا بجورهم واضطربت الفوضى في عهدهم وقد أشار إلى ذلك أحد معاصري المؤلف إذ يقول : ومن محاسن بن عمر ما وقع على يديه من جلالة وادي ضمد بعد أن كانوا الولاة قد تغلبت عليه وكثر الجور فيه فذهب بن عمر إلى الشريف أبي نمي بن بركات ولازمه ملازمةتامة وكان يقدر بن عمر كثيراً فأرسل إلى السلطان التركي يستشفع إليه في جلالة هذا الوادي فوصل من السلطان التركي مرسوماً جازماً في جلالة أهل ضمد ورفع الخطابات عنه واستمرت الرعاية إلى أن زالت الدولة العثمانية(١) . وفي العقيق اليماني لعبدالله النعمان أنه زاد على جلالة ضمد وادي وساع وبيش ورملان وعتود والشقيق(٢) والشاعر يشكو من ظلم هؤلاء وجورهم حتى جعلهم قريباً من الكفر إذ يقول في بعض كتاباته لا يذكرون الميعاد ولا يصلحون البلاد ولا يرحمون العباد ولم

---

(١) اللطائف السنية لمحمد بن اسماعيل الكبسي مخطوط ص ١٦١ .
(٢) العقيق اليماني لعبدالله بن علي النعمان مخطوط ص ٣٠٩ .

يقتصر على الشعر فحسب بل آلف كتابا سماه التحذير من الظلم .

ومن هؤلاء الأمير حسن البهلوان تولى البهلوان اقليم جازان من قبل الوالي مصطفى النشار فحصل من البهلوان كثرة الجور والظلم والطغيان فصادر أموال المتسببين روّع الآمنين ففر الناس ناجين بأنفسهم إلى الجبال والأماكن القاصية وكان يمتاز بمكره ودهائه ورفعت به الشكاوى فوصل الأمير إزدمر للتحقيق وفتح بابه للمتظلمين واستخرج من البهلوان ما ثبت لأهله وانتهت مهمته بعزل البهلوان بعد مدة للحكم دامت أربع سنوات[1] ومنهم الأمير فرحات الزنكي المعروف بالسكران لاصطحابه الخمر حتى في سفره[2] . تولى امارة أبي عريش في ٩٥٥هـ مديراً لإقليم جازان ترافقه قوة عسكرية فأكثر من الغارات والغزوات والنهب فأثار بعمله هذا رؤساء العشائر والقبائل وانقطعت المواصلات في عهده بين صبياء وأبي عريش من مدن المخلاف السليماني[3] واضطرب الأمن وعاث رجال القبائل يقطعون السبل فاجتمع أعيان صبياء ومخلافها للحد من تلك الفوضى فأجمع رأيهم على استدعاء الأمير عبد الوهاب القبطي ودامت الحروب بين عبد الوهاب والأمير فرحات مدة طويلة انتهت بقتل العمدير فرحات السكران[4] . وهناك أشخاص آخرين عاشوا في المنطقة وأمرهم بالجور مشهود

---

(١) المخلاف السليماني للأستاذ محمد أحمد العقيلي جـ ١ ص ٣٠٠ .
(٢) العقيق اليماني لعبد الله بن علي النعمان مخطوط ص ١٩٦ .
(٣) المخلاف السليماني جـ ١ ص ٣٠٢ .
(٤) المخلاف السليماني جـ ١ ص ٣٠٣ .

والقصيدة تحمل ظلماً صارخاً فالشاعر هنا مهتم بمجتمعه ومنددا ًبما يحدث فيه من جور وظلم إلى آخره فيقول :

أرى ظلمـــات الظلم قـد عمت الأرضـا
ولم أر منقـــاداً إلى العمـــل الأرضـــا
وبـــين قلـــوب المسلمـــين تنـــافـرٌ
وقـــد ألقيت فيهـــا المـودة والبغضـا
وقـــد أبــرمت للجـــور منهم ضرايـــرٌ
ولم يبق فيهم من يــروم لهـــا نقضـــاً
تَعَـــادوا واذكـوا جمـرة الحقـد بينهم
وخـــلّى لأهـــل الكفـــر بعضهم بعضـــاً
وقـــد ملكتهم فـــرقـــة لم تـــدع لهم
لِشقـــوتهـا مـالاً مصـونـاً ولا عـرضـاً
تعـــدت حـدود اللـــه جهـراً وأصبحت
ترى كل ما تأتيه من منكر فرضاً
ولبّت عتـــواً داعي الفحش والخنـــا
فمـــا منكـــر إلا أتت نحـــوه ركضـــاً
وخـــالفت النهـــج الســـوي وشـوهت
من السنـــة البيضـــاء منظـرهـا البضـا
ومـــا رفعت في الشرق والغـــرب دابـــة
لـــدين الهـــدى إلا أرادت لهـا خفضـــاً
فبعـــداً لهـــا من فـــرقـــة أولعت بمـا
يبعـــد عن من يملـك البسط والقبضـا
وقـــد شفّني أن لا أرى طـــالبـــاً لهـــا
ولا صـــارمـــاً للـــه في حـــربهـا يُمضى

ولا نـــاهضـــاً في نصر دين نبيـــه
ليشكـــر منـــه ربـــه ذلـــك النهضـــا
واني أرى أحـــوال أهـــل زمـــاننـــا
وأفعـــالهم تنفي عن المقـــل الغمضـــا
إذا سمعوا نصح النصوح تظاهروا
على ردعه واستهجنوا نصحه المحضا
وان دلهم يـــومـــاً عـــلى الخـير مـرشـدٌ
تواصوا على الإعراض عمن لهم حضا
وقـــد فـــرض اللـــه الجهـــاد عليهم
فأصبح حق الفرض عندهم الرفضا
ومـــا عـــذر الـــرحمن عن خلف من عتى
عن الحق إلا العُمْي والعُرْجِ والمرضى

إلى أن يقول :

وخـــالطهم جبن فـــلا ذو شجـــاعـــة
يجـــاب ولا حق بهم للعـــلا يقضـــا
أمـــا نـــاصر للـــه يشهـــر سيفـــه
ولا ثـــائـــر للـــه يغضب كي يـــرضى
يميت رســـومـــاً للمظـــالم أحييت
ويهدم من بنيانها الطول والعرضا
ويشفي قلـــوب المؤمنـــين بعـــزمـــة
يفض جمـــوع المعتـــدين بهـــا فضـــا
إلى اللـــه أشكـــو غـــربـــة الـــدين إنني
أرى كـــل مـــدعـــو لنصرتـــه أغضـــا

وإن ولاة الســـوء صـــارت كـــأنها
سباع ضواري في الورى تكثر العضا
ومن فـــر من ضَعف تلقّـــاه ضِعْفَـــهُ
وكـــان كمن بـــالنـــار لاذ من الـرمضا
عسى غـــارة من مـــالـك الملك لا تـرى
لبـــارقهـــا من قبـــل صيبهـــا ومضـــاً
معجلـــة في لمحـــة الطـــرف ينطفي
بهـــا ألم نـــيرانـــه في الحشا محضـاً
ويســـود منهـــا وجـــه كـــل ضلالـة
ويضحى بهـا وجـه الهـدايـة مبيضـاً
وينفض ثـــوب الـــذل من كـــان لابسـاً
لـه مستضـامـاً لا يـروم لهـا نقضـاً[1]

وقد عارضها الأديب أحمد بن هاشم بقصيدة مطلعها :

ألا هـــل لميمـــون الخليقـــة والأرضـا
ومن يطرق البدر المنير له الأرضا[1]

وهكذا تبين لنا أن الشاعر كان غير يائس من فرج الله في صلاح أبناء مجتمعه وغيرهم فوجّه الدَّعوة إلى الله هو وغيره من العلماء الأفاضل .

بل كان متوقِّعاً متفائلاً بهداية الله فكان حدوث الإصلاح الديني على يد الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب ـ رحمه الله ـ وأولاه

(١) من قصيدة بخط كاتب البحث وكذلك انظر عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٩ .
(٢) المرجع السابق .

وأمراء آل سعود وأحفادهم حيث اجتمع السيف والقلم فمنذ ذلك العهد الذي حصل فيه الاتفاق بين الإمامين الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والإمام محمد بن سعود على اعلاء كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله وجعل الشريعة الإسلامية هي منهج حكمهم إلى عصرنا الحاضر وهي تطبق تعاليم هذه الشريعة وفقها الله إلى كل خير ووفق الله القائمين عليها وأمد الله في عهد قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ... والذي بسببهم مُحيت هذه الصورة القاتمة من الظلم العميق ولقد انتشرت هذه الدَّعوة الاصلاحية فعمت العديد من الدول الإسلامية .

القصيدة الثالثة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يعتبر المديح من أسمى الفنون الشعرية عند العرب ومن أجمله مدح النبي ﷺ فقد مدحه عدد كبير من الصحابة الشعراء ومنهم حسان بن ثابت رضي الله عنه الذي عرف بشاعر رسول الله ﷺ وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم فهؤلاء دافعوا عن الإسلام وعن النبي ﷺ وخاصة حسان بن ثابت رضي الله عنه فبعد أن آذاه العرب وعادوا رسول الله ﷺ أشد المعاداة وألحقوا بالمسلمين الأضرار من السب والشتم من الشعراء المشركين فوقف حسان بن ثابت رضي الله عنه ورد لهم بالمثل ورد كيدهم في نحورهم . ولحسان بن ثابت قصائد كثيرة في مدح رسول الله ﷺ منها قوله :

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء

وقد دافع عن رسوله ﷺ بقصائد كثيرة منها قوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفءٍ
فشركما لخيركما الفداء

ومن ذلك قصيدته الرائعة التي مطلعها :

إن الذوائب من فهر وإخوتهم
قد بينوا سنناً للناس تتبع

أما عن كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه فقد سار على طريقة حسان يذكر مثالب القوم ومعايبهم أثناء دفاعه عن النبي ﷺ وقد مدح رسول الله ﷺ بقصائد كثيرة كقوله من قصيدة :

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه
نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته
فمن يجبه إليه ينجو من تبب

وقد اختار عبدالله بن رواحه رضي الله عنه أسلوباً آخر في شعره فكان يعيّر المشركين بالكفر وعبادة الأصنام . ومن شعره في مدح رسول الله ﷺ :

يا هاشم الخير إن الله فضلكم
على البرية فضلاً ماله غيرُ

ومن شعراء الصحابة أيضاً كعب بن زهير رضي الله عنه فقد مدح النبي محمداً ﷺ في قصيدته المشهورة بانت سعاد والتي يقول فيها :

إن الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

كما مدحه عدد آخر من الشعراء من غير الصحابة كالكميت بن زيد والفرزدق الشريف الرضي وابن نباته وأحمد شوقي ومحمود سامي البارودي فمن شعر البارودي قوله :

محمـــد خـــاتم الـرسـل الـذي خضعت
لـــــه البـــــرية من عـــرب ومن عجم

وهناك عدد كبير مدحوا الرسول ﷺ ومن ضمنهم القاضي الأديب محمد بن علي بن عمر الضمدي بقصيدة منها :

هو المصطفى المبعوث بالحق والهدى
هـــو الآخـــر المبعـــوث بـــالمتقـــدم
لأمـــــر بـــــه في الــــذكـــر أقسم ربـــه
وأدنـــــــاه أدنـــــاه الحبيب المكـــــــرم
وقـــال لـــــه سـل تعط مـا أنت طـالب
فجـــودي بمـــا يـــرضي بــه لـك ملـزم
ومن بعـــد هـــذا كلـــه لـــك عنـــدنـــا
مـــــــواهب لا تحصى بغـــــــير تكلم
ورد العـــداي الغيظ عنـــه وحـــاطـــه
وكـــــل عـــــدو عنـــــد نـــــاظـــره عم
وأشرقت الـــــدنيـــا بـــأنـــوار دينـــه
وفي ذاك آيـــــات لأهـــــل التـــوسم
وكم معجـــــز بـــالنقـــل صـح لأحمـد
وبـــــــرهـــــان حق ليس بـــــالمتكلم

ومنها :

وبشر في التــوراة مــوسى ببعثــه
وبشر في الانجيــل عيسى بن مــريم
وان لــه يــوم المعــاد شفــاعــة
لــدى اللــه عظمى في مقــام معظم
ينــال بهــا فــوزاً عظيمــاً ونعمــةً
مضــاعفــة من خــير معطي ومنعم
وتــوجب سعــداً دائمــاً وكــرامــة
لمن شملتــــه من فصيـــح وأعجم
هو الحجة الكبرى على كل جاحدٍ
هــو النعمــة العظمى عـلى كـل مسلم

ومنها :

نبي جميــع الـرســل تحت لــوائـه
بــأمــر سمــاوي من اللــه مبــرم
ومن ولــــدت حـــواء وآدم كلهم
يمـــرون في إحســانــــه المتقسم

* * *

وزاد بهــا الــزاد اليســير فقسمت
بقيتــه بــين الخميس العــرمــرم
ورد بهــا عينــاً عـلى الخـد قـد جـرت
فلم ينتقص نـــوراً ولم يتــــألم
كــريم السجــايــا واصـل فـاضـل لـه
إذ اضطر من نار الوغى بطش ضيغم

أما خاطب السرحان اهبان ناصحاً
لـــــه بمقـــــال للمخـــــاطب مفعم
وكلم خـــير الـــرســـل ضب ولم يكن
بـــأغـــرب من نطق الـــذراع المسمم

* * *

القصيدة الرابعة والخامسة في المدح

وله من قصيدة يمدح بها شرف الدين يحيى بن شمس الدين :

رام العـــذول سلـــوا قلبي الـــوالـــه
عمن يحب فـــــزاد في بلبـــــالـــــه
وتطمـــع الـــواشي بـــأن أصغي لـــه
سمعـــاً فمـــا أصغيت نحـــو مقـــالـــه
أيـــلام في حمـــل الصبـــابـــة والهوى
ولهـــان مـــا خطـــر السلـــو ببـــالـــه
وإذا بـــــدا ذكـــــر الأثـــير تـــــدفقت
عينـــاه شـــوقـــاً لـــلأثيـــل وضـــالـــه
ومنـــــازل سحب الحبيب ذيـــولـــه
فيهـــا فعطـــرهـــا شـــذى أذيـــالـــه

وله من قصيدة :

وبنـــو حـــازم كـــرام السجـــايـــا
درة التـــــاج من بني المختـــــار

سكنـــوا ذروة الفخـــار ونـــالـــوا
منـــه مـــالم ينلـــه أهـــل الفخـــار
بلغـــوا رتبـــة من الفضـــل أعيت
كـــل راق وأعجـــزت كـــل جـــار

* * *

القصيدة السادسة في التوحيد

وهذه القصيدة تدل على قوة عقيدة الشاعر ورسوخ إيمانه وصلته بالله وذلك بالتجائه إلى الله في كل مطلب من مطالب الحياة من رزق ونحوه كما تدل أيضاً على عزة النفس ورقيها وثقته بالله سبحانه تعالى فهو يرى أن من العيب والذلة أن يمد الإنسان يده لغير الله فيقول :

في غـير جـود الله خـاب الأمـل
وفضلـه للعـالمـين مسبـل
اللـه مـولاي ومـالي أبـداً
إلا عـلى إحسـانـه معـول
إيـاه أرجـو وإليـه ألتجي
وبـالـدعـاء نحـوه أبتهـل
هـو الـذي يعطي الجـزيل والـذي
ليس لـه من العطـايـا ملـل
يغضبـه سؤالنـا لغـيره
وغـيره يغضب حـين يسـأل

إن الـــــذي شق فمي لضـــامن
بـــالـــرزق حتى يتقضى الأجـــل
إذا مـــددت نحـــو غـــير خـــالقي
أنـــامـــلي فنـــالهن الشـــلـــل
وهـــل أرجى نـــائـــلاً من غـــيره
وهـــو الـــذي يعطي ألست أعقـــل
إن الـــذي يـــرزقـــه يـــرزقني
وهـــو الكـــريم والجـــواد المفضـــل
وثقت بـــاللـــه تعـــالى وهـــو لي
معتمـــد ومفـــزع ومعـــقـــل
ومن يكن بـــاللـــه عـــز شـــأنـــه
مستنصـــراً فـــإنـــه لا يخـــذل
هـــو الـــذي يفعـــل مـــا يـــريـــده
قطعـــا ولا يســـأل عمـــا يفعـــل
أســـألـــه يـــرزقني هـــدايـــة
بهـــا إلى الـــرضـــوان منـــه أمـــل
ورحمـــة لكـــل من يحبنى
ومن أحب في المعـــاد تشمـــل

وله قصائد أخرى ومناقب جمة لو استطردناها لطال بنا الحديث ولكن نكتفي بهذا القدر فرحم الله القاضي العلاّمة محمد بن علي عمرو وأسكننا وإياه فسيح جناته إنه جواد كريم ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٢٨ رجب سنة ١٤١١هـ

فهرس المصادر

١ ـ الأعــــلام	خير الدين الزركلي
٢ ـ البدر الطالع	محمد بن علي الشوكاني
٣ ـ تاريخ الفكر الإسلامي	أحمد حسين شرف الدين
٤ ـ الديباج الخسرواني	حسن بن أحمد عاكش
٥ ـ ديوان حسان بن ثابت	
٦ ـ سيرة بن هشام	عبد الملك بن هشام
٧ ـ شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبد العزيز	خير الدين الزركلي
٨ ـ صفة جزيرة العرب	أبي الحسن الهمداني
٩ ـ عقود الدرر	حسن بن أحمد عاكش
١٠ ـ العقيق اليماني	عبد الله بن علي النعمان الضمدي
١١ ـ اللباب في تهذيب الأنساب	عز الدين بن الأثير
١٢ ـ المخلاف السليمان	محمد بن أحمد العقيلي
١٣ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر	العيدورسي
١٤ ـ اللطائف السنية	محمد بن اسماعيل الكبسي
١٥ ـ لامية ابن عمر الضمدي	الدكتور عبد الله أبو داهش

فهرس الموضوعات

دار للطباعة والنشر
جدة

اللـــه في كـــل خطب حسبنـــا وكفى
إليـــه نـــرفـــع شكـــوانـــا ونبتهـــل

من ذا نلـــوذ بـــه في كشف كـــربتنـــا
ومن عليـــه ســـوى الـــرحمن نتكـــل

وكيف يرجى سوى الرحمن من أحد
وفي حيـــاض نـــداه النهـــل والعلـــل

لا يـــرتجى الخـــير إلا من لـــديـــه ولا
لغـــيره يتـــوقى الحـــادث الجلـــل

خـــزائن اللـــه تغني كـــل مفتقـــر
وفي يـــد اللـــه للسؤال مـــا ســـألـــوا

وســـائـــل اللـــه مـــازالت مســـائلـــه
مقبـــولـــة مـــالهـــا رد ولا ملـــل

فـأفـزع إلى اللـه واقـرع بـاب رحمتـه
فهـو الـرجـاء لمن أعيت بـه الحيـل